

الأَرْبَعُونَ فِي

فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَهْلِهِ

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ وَضَبَطَهُ بِالشَّكْلِ

د. تَوْفِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ضَمْرَةَ

مُدْرَسُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْمَسْجِدِ الْحُسَيْنِيِّ الْكَبِيرِ

الْمُجَازُ بِإِقْرَاءِ الْعَشْرِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى

وَدَوَائِنِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ



يجوز لكل مسلم طبعه

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(٢٠٢٠ / ٥ /)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحِظِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَلَاوَتِهِ عَلَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ وَالرُّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمُ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ
 فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ [سُورَةُ فَاطِرٍ].
 وَمَنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلْقِي
 وَالْمُشَافَهَةِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: (الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ).
 وَقَالُوا: صِفَةُ التَّلَاوَةِ مُنْزَلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، لِقَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرُؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ». [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ
 حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَرْجُوزَةِ الْمُنْبَهَةِ:
 وَالْعِلْمَ لَا تَأْخُذُهُ عَنْ صُحْفِيٍّ وَلَا حُرُوفَ الذِّكْرِ عَنْ كُتَيْبِيٍّ
 وَكَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ
 بَعْدَهُمْ، لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئًا، وَلَا يَرْضُونَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ
 يَبْدَأَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعُلُومِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ، قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ تُقِلُّ الصَّوْمَ؟ قَالَ: (إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ
 عَنِ الْقُرْآنِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ). [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ
 الْإِيمَانِ].

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: كُنَّا إِذَا جَالَسْنَا الْأَوْزَاعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى فِيْنَا حَدَّثًا قَالَ: يَا غُلَامُ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِيْ أَوْلَادِكُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ١١] وَإِنْ قَالَ: لَا، قَالَ: اذْهَبْ فَتَعَلَّمِ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ^(١).

وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَطَاءَ بْنَ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا أُرِيدُ سَمَاعَ الْحَدِيثِ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُيَيْدٍ بْنُ عُمَيْرٍ، فَقَالَ لِي ابْنُ عُمَيْرٍ: قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَاذْهَبْ، فَاقْرَأْهُ، ثُمَّ اطْلُبِ الْعِلْمَ. فَذَهَبْتُ، فَغَبَرْتُ زَمَانًا حَتَّى قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ جِئْتُ عَطَاءً فَلَزِمْتُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً^(٢).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ الْجَعْفَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عُقُودِ الْجَمَانِ:

هَذَا هُوَ الْفَنُّ الْمُقَدَّمُ رُبَّةً كَمَ نَاكِبٍ عَنْهُ مِنْ الْخِلَانِ

وَهَكَذَا يَتَقَدَّمُ الدَّارِسُ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي تَلْقَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُجَوِّدًا
وَمُرْتَلًّا بِالْمُشَافَهَةِ.

(١) الْجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّاوي وَآدَابِ السَّامِعِ لِلْحَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١ / ٤٢).

(٢) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (١١ / ٣٩٨)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ شُعْبَةَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ: تَعَلَّمْتُ مِنْ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمْسًا
حَمْسًا، وَلَمْ أَتَعَلَّمْ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَا قَرَأْتُ عَلَى غَيْرِهِ، وَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ نَحْوًا
مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ، فِي الْحَرِّ وَالشِّتَاءِ وَالْأَمْطَارِ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ الْحَاقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَأْيَيْتِهِ:

وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذًا عَلَى أَحَدٍ أَلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

وَكُلَّمَا طَالَتْ مُلَازِمَةُ التَّلْمِيذِ لِشَيْخِهِ زَادَ إِتْقَانُهُ.

قِيلَ لِقَالُونَ: كَمْ قَرَأْتَ عَلَى نَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: مَا لَا أَحْصِيهِ كَثْرَةً،

إِلَّا أَنِّي جَالِسْتُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ عَشْرِينَ سَنَةً!. [غَايَةُ النِّهَايَةِ].

قَالَ أَبُو مَرَا حِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَاقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَأْيَيْتِهِ:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوْزُنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

فَكَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْأَمْرُ الْأَهَمُّ فِي حَيَاةِ السَّلَفِ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (هَذَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ،

فَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ). [سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ].

وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ مَا سَبِعْتُمْ مِنْ

كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). [الزُّهُدُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ].

وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه : (مَا أَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلِيَّ يَوْمٌ وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا أَنْظَرُنِي فِي كَلَامِ اللَّهِ) يَعْنِي الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ . [فَصَائِلُ الصَّحَابَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ] .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ ، فَإِنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّمَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) . [السُّنَّةُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَحْمَدَ] .

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : (مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُكْتِرْ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ) . [التَّبَصُّرَةُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ] .

وَقَالَ رضي الله عنه : (إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ ، وَلَا تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ) . [مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ] .

وَعَنْ فَرْوَةَ بِنْتِ نُوْفَلٍ قَالَ : قَالَ لِي خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ رضي الله عنه : (إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَقْرَبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ) . [مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ] .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رضي الله عنه : (الْقُرْآنُ بُسْتَانُ الْعَارِفِينَ ، فَأَيْنَمَا حَلُّوا مِنْهُ حَلُّوا فِي نُزْهَةٍ) . [حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ] .

قَالَ سَحْنُونُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: أَيُّ أَعْمَالِكَ
وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَالْمَسَائِلُ؟ فَكَانَ يُشِيرُ
بِإِصْبَعِهِ يُلْشِّيهَا (أَيُّ: لَا شَيْءَ، فَقَدْ تَلَّاسَتْ وَذَهَبَتْ). [سِيرُ أَعْلَامِ
النُّبَلَاءِ].

وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (تَفَقَّدُوا الْحَلَاوَةَ فِي ثَلَاثٍ:
الصَّلَاةَ، وَالْقُرْآنَ، وَالِدُعَاءَ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهَا فَاحْفَظُوا وَاحْمَدُوا اللَّهَ
عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ عَلَيْكُمْ مُغْلَقَةٌ).
[شُعَبُ الْإِيمَانِ].

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (عَلَامَةٌ حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى حُبُّ
الْقُرْآنِ). [الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ].

وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ
إِلَى شَيْءٍ مِمَّا صَعُرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ). [فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِلْقَاسِمِ
ابْنِ سَلَامٍ].

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَبْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (دَخَلْتُ جَامِعَ طَرطُوسَ
وَجَلَسْتُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِيهِ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: إِنْ كُنْتَ تَقْرَأُ
فَهَذِهِ حَلَقَةٌ قُرْآنٍ، وَإِنْ كُنْتَ مُقْرَأً فَاجْلِسْ يُقْرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ
فَقِيهًا فَاجْلِسْ يُحَلَّقُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَفَقِّهًا فَهَذِهِ مَجَالِسُ الْفِقْهِ فَمَنْ

إِلَيْهَا، فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَجْلِسُ فِي جَامِعِنَا دُونَ شُغْلٍ (!..!) [تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ].

وَعَلَى الطَّالِبِ أَنْ يَنْهَلَ مِنْ يَنْبُوعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَيُقِيمَ حُدُودَهُ
وَحُرُوفَهُ، فَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ رِوَايَةً وَدِرَايَةً، ثُمَّ يَجْتَهِدَ فِي تَعَلُّمِهِ عِنَايَةً،
وَتَطْبِيقِهِ رِعَايَةً.

أ - أَمَّا الرِّوَايَةُ: فَهِيَ مُشَافَهَةُ الْقَارِئِ شَيْخَهُ بِقِرَاءَةِ خَتْمَةٍ كَامِلَةٍ
مُتَقَنَةً عَلَيْهِ، ثُمَّ يُجِيزُهُ الشَّيْخُ الْمُتَقِنُ أَوْ يَشْهَدُ لَهُ بِالْإِتْقَانِ، وَالْغَرَضُ
مِنَ الرِّوَايَةِ: مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ الْقِرَاءَةِ بِالْإِتْقَانِ، بَدْءًا مِنْ لَفْظِ الْحُرُوفِ
وَالْحُرَكَاتِ، إِلَى صَبْطِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ مِنْ إِدْغَامٍ وَإِخْفَاءٍ وَتَحْرِيكِ
وَتَسْكِينٍ وَتَفْخِيمٍ وَتَرْفِيقٍ وَرُومٍ وَإِشْمَامٍ وَنَحْوِهِ.

وَتَحْصُلُ الرِّوَايَةُ وَلَوْ بِدُونِ مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْآيَاتِ وَتَفْسِيرِهَا، كَمَا
يَحْصُلُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْإِخْوَةِ الْأَعَاجِمِ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ أَحْكَامَ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ.

ب - وَأَمَّا الدِّرَايَةُ: فَهِيَ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَأَدِلَّتِهَا، وَمَا
يَلْحَقُ بِالتَّجْوِيدِ مِنْ رَسْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصَبْطِهِ، فَالرِّوَايَةُ: هِيَ النَّقْلُ
عَنِ النَّقْلَةِ إِلَى أَنْ يَتَّصَلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالدِّرَايَةُ: هِيَ الْفَهْمُ
لِهَذَا الْمَنْقُولِ.

ج - وَأَمَّا الْعِنَايَةُ: فَهِيَ الْإِهْتِمَامُ بِمَعْرِفَةِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
وَأَسْبَابِ النُّزُولِ، وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَالْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ، وَإِعْجَازِ
الْقُرْآنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَنْدَرِجُ تَحْتَ عُلُومِ الْقُرْآنِ.

د - وَأَمَّا مَرْحَلَةُ الرَّعَايَةِ: فَهِيَ أَنْ يَتَخَلَّقَ الْقَارِئُ بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَآدَابِهِ وَتَوْجِيهَاتِهِ، كَمَا قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ سُئِلَتْ
عَنْ أَخْلَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: (كَانَ خُلِقَهُ الْقُرْآنَ) [رَوَاهُ أَحْمَدُ].

فَالرَّعَايَةُ: هِيَ الْهُدْفُ وَالشَّمْرَةُ، وَهِيَ تَطْبِيقُ مَا تَعَلَّمَهُ، بِأَنْ يَتَخَلَّقَ
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُلُوكًا وَتَطْبِيقًا وَعَمَلًا، وَأَنْ يَكُونَ نَمُودَجًا صَالِحًا
نَافِعًا لِبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ،
وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ» [رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ].

وَقَدْ جَمَعْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ أَشْهَرَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُبَيِّنُ فَضْلَ
الْقُرْآنِ وَأَهْلِيهِ وَتَحَرِّيْنَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّحِيحِ أَوْ الْحَسَنِ، نَرْجُو اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ الْجَمِيعِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً
لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُؤَفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ حَكِيمٌ
الدُّعَاءُ...

كُتِبَ: مُحَمَّدٌ سَامِيٌّ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ، عَمَّارٌ مُوَفَّقٌ خَلِيلٌ، مُحَمَّدٌ رِزْقُ الزَّامِلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الباب الأول] : مَرَحَلَةُ التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ

النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ قَبْلَ طَلَبِ الْعِلْمِ

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ،

قَالَ: كَذَّبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ
بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

[مُسْلِمٌ: ١٩٠٥] ^(١).

فَضْلُ الذَّهَابِ لِتَعْلُمِ آيَةِ خَيْرٍ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ ^(٢)

٢. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي

(١) وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ
الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حَجَّةٌ
لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُؤَبِّقُهَا ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ:
٢٢٣].

(٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا
يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا
لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ حَتَّى الْجَحِيثَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ
الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يورثوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا
وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ ».

[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: ٣٦٤١، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٢٦٨٢].

الصُّفَّةِ^(١)، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ^(٢)، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ^(٣)، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ^(٤) فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعٍ رَحِمٍ؟». فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(٥).

[مُسْلِمٌ: ٨٠٣].

(١) الصُّفَّةُ: مَكَانٌ فِي مَوْحِرَةَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، فِي الرُّكْنِ الشَّمَالِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ، عَرَبِيٌّ مَا يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِـ (دُكَّةِ الْأَعْوَاتِ).
 (٢) بُطْحَانُ: وَادِي فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ يَسِيرٌ مِنْ جَنُوبِهَا حَتَّى عَرَبِهَا.
 (٣) الْعَقِيقُ: مِنْ أَشْهَرِ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، يَسِيرٌ حَتَّى يَصِلَ مَشَارِفَ الْمَدِينَةِ مُرُورًا بِجَبَلِ عَيْرٍ الَّذِي يَبْعُدُ عَنِ الْمَدِينَةِ (٢٠) كَم.
 (٤) كَوْمَاوَيْنِ: تَنْبِيهُ كَوْمَاءَ، وَالْكَومَاءُ: النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ السَّنَامِ (لِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنظُورٍ ٢٣٢ / ١٥).

(٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّكُمْ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلْفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ؟». قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلْفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ».
 [مُسْلِمٌ: ٨٠٢].

مَثَلُ قَارِيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالَّذِي لَا يَقْرُوهُ

٣. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ^(١)، رِيحُهَا طَيِّبٌ
وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ،
لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ
الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْظَلَةِ^(٢)، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

[البُخَارِيُّ: ٥٤٢٧، وَمُسْلِمٌ: ٧٩٧].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي
لَيْسَ فِي جَوْفِهِ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ».

[التِّرْمِذِيُّ: ٢٩١٣، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣)].

(١) الْأُتْرُجُ: شَجَرٌ يُعْلُو، نَاعِمُ الْأَغْصَانِ وَالْوَرَقِ وَالنَّمْرِ. [الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ١/ ٤]

وَالْأُظْهُرُ أَنَّهُ الْبُرْتُقَالُ.

(٢) الْخَنْظَلُ: نَبْتٌ مُفْتَرَشٌ، ثَمَرَتُهُ فِي حَجْمِ الْبُرْتُقَالَةِ، شَدِيدُ الْمَرَارَةِ. [الْمُعْجَمُ
الْوَسِيطُ ١/ ٢٠٢].

(٣) وَفِي سَنَدِهِ قَابُوسُ بْنُ أَبِي طَيْيَانَ ضَعِيفٌ.

تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَبْلِيغُهُ

٤. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» ^(١).

[البُخَارِيُّ: ٣٤٦١، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٢٦٦٩].

تَلَقَّى الْقُرْآنَ مُشَافَهَةً عَلَى أَهْلِ الْإِتْقَانِ

٥. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُفَرِّتَكَ الْقُرْآنَ»، قَالَ: اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟، قَالَ:

«نَعَمْ» فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ. [البُخَارِيُّ: ٤٩٦١].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ (٧٩٩): «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنْ

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» [البَيْهَقِيُّ: ١] ^(٢).

(١) جَمَعَ هَذَا الْحَدِيثُ عِدَّةَ مَرَاتِبٍ: فَالْأُولَى: هِيَ التَّكْلِيفُ بِقَوْلِهِ: (بَلِّغُوا)، وَالثَّانِيَةُ:

هِيَ التَّشْرِيفُ بِقَوْلِهِ: (عَنِّي)، وَالثَّلَاثَةُ: هِيَ التَّخْفِيفُ بِقَوْلِهِ: (وَلَوْ آيَةً).

(٢) قِيلَ لِلطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِلَى أَيِّ مَعْنَى ذَهَبَ أَبُوكَ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَرْتُ

أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَيْكَ؟ فَجَالَ: لِيَقْرَأَ عَلَيَّ فَأَحْدُو الْفَاطَهُ - أَيُّ: لِيَقْرَأَ كَمَا يَقْرَأُ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم. [السَّبْعَةُ لِابْنِ مُجَاهِدٍ، ص: ٥٥].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ
 اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه سَبْعِينَ سُورَةً، وَلَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ).
 [أحمد: ٤٣٣٠، قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ] ^(١).

عَرَضُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى النَّفَاتِ

٦. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلوات الله وسلاماته عليه: «اقْرَأْ
 عَلَيَّ»، قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟، قَالَ: «فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ
 أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ:
 ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾
 [النساء: ٤١]، قَالَ: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ.
 [البخاري: ٤٥٨٣، ومُسْلِمٌ: ٨٠٠].

(١) وَعَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بِنِ النَّعْمَانِ رضي الله عنها قَالَتْ: (لَقَدْ كَانَ تَنْوَرُنَا وَتَنْوَرُ رَسُولِ
 اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه وَاحِدًا سَتَيْنِ أَوْ سَنَةً وَبَعْضَ سَنَةٍ، وَمَا أَخَذْتُ ﴿قَفَّ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ إِلَّا
 عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه يَقْرُؤُهَا كُلُّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذَا خَطَبَ النَّاسَ).
 [رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٨٧٣].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خُذُوا
الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،
وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ».

[البخاري: ٣٨٠٨، ومسلم: ٦٤٨٨، وأحمد: ٦٧٨٦].

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ
عَلَيْهِ الرَّجُلُ مَهَاجِرًا دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِمَّنَّا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيَّ
الرَّسُولُ ﷺ رَجُلًا، وَكَانَ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ أُعْشِيهِ عَشَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ
وَأَقْرَبُهُ الْقُرْآنَ».

[أحمد: ٢٢٧٦٦، قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: وَسَنَدُهُ حَسَنٌ].

تَعْلِيمُ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: (تُوِّفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ
عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحَكَّمَ) ^(١).

[البخاري: ٥٠٣٥].

(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: (عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ، وَعَلَّمُوهُ
أَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّكُمْ عَنْهُ تُسْأَلُونَ، وَبِهِ تُحْزَوْنَ، وَكَفَى بِهِ وَعِظًا لِمَنْ عَقَلَ).
[فضائل القرآن للقياسم بن سلام].

مُدَارَسَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٧. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

[مُسْلِمٌ: ٢٦٩٩] ^(١).

(١) نُزُولُ السَّكِينَةِ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَأَنْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّيِّئِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، أَقْرَأَ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ. قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي =

٨. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ^(١))، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ).

[الْبُخَارِيُّ: ٦، وَمُسْلِمٌ: ٢٣٠٨].

=فَانصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِمَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ.

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٠١٨، وَمُسْلِمٌ: ٧٩٦].

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْرَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ».

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٠١١].

(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِرْعَاة الْمَفَاتِيحِ (٣١ / ١٦): فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ: الْمُدَارَسَةُ: أَنْ تَقْرَأَ عَلَى غَيْرِكَ مِقْدَارًا مَعْلُومًا، ثُمَّ يَقْرَأَ عَلَيْكَ قَدْرَهُ مِمَّا بَعْدَهُ وَهَكَذَا.

[انظُرْ عُمْدَةَ الْقَارِي ١ / ٢٠٢].

مَرْتَبَةُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ وَالْمُتَتَعِّعِ بِهِ

٩. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»^(١)، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَّعُ فِيهِ^(٢)، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»^(٣).

[مُسْلِمٌ: ٧٩٨، وَأَحْمَدُ: ٢٤٢١١].

فَضْلُ حِفْظِ الْقُرْآنِ غَيْبًا

١٠. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».

[الْبُخَارِيُّ: ٤٩٣٧].

(١) السَّفَرَةُ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ، لِأَنَّهُمْ سُفْرَاءُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَقِيلَ: هُمُ الْكُتَبَةُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

(٢) أَي: يَتَرَدَّدُ فِي تِلَاوَتِهِ، وَيَضْعُبُ عَلَيْهِ لِعَدَمِ مَهَارَتِهِ، وَالتَّعَتُّعُ فِي الْكَلَامِ: الْعَيْ.

(٣) أَي: ثَوَابَانِ: أَجْرٌ لِقِرَاءَتِهِ، وَأَجْرٌ لِتَحْمُلِ مَشَقَّتِهِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ الَّذِي يَتَتَعَّعُ فِيهِ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَاهِرِ، بَلِ الْمَاهِرُ أَفْضَلُ، وَلَهُ أَجُورٌ كَثِيرَةٌ، حَيْثُ انْدَرَجَ فِي سِلْكِ الْمَلَائِكَةِ.

التَّنَافُسُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١١. عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ ».

[مُسْلِمٌ: ٨١٥].

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ (٥٠٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ».

ثَوَابُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

١٢. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا،
لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ
حَرْفٌ».

[التِّرْمِذِيُّ: ٢٩١٠، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ]^(١).

الْمَحَافِظَةُ عَلَى الْوَرْدِ الْيَوْمِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١٣. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

[مُسْلِمٌ: ٧٤٧]^(٢).

(١) وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّعِ الْأَوَّلَ فَهُوَ حَبْرٌ».
[رَوَاهُ أَحْمَدُ: ٢٤٤٤٣، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ].

(٢) وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْجَاهِرُ
بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ».
[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: ١٣٣٣، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٢٩١٩، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ].

١٤ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: « أَقْرَأِ
الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. قَالَ: « أَقْرَأْ فِي عَشْرِينَ ». .
قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. قَالَ: « أَقْرَأْ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ
قُوَّةً. قَالَ: « أَقْرَأْ فِي عَشْرِ ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. قَالَ: « أَقْرَأْ فِي سَبْعِ،
وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ ذَلِكَ ».

[البُخَارِيُّ: ٥٠٥٤، وَمُسْلِمٌ: ١١٥٩، وَأَبُو دَاوُدَ: ١٣٨٨، وَاللَّفْظُ لَهُ].

المحافظة على تلاوة القرآن خشية النسيان

١٥. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقْلِهَا».

[البخاري: ٥٠٣٣، ومسلم: ٧٩١، واللفظ له].

١٦. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بِسْمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيْتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ^(١)، اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا^(٢) مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنْ النَّعَمِ بِعُقْلِهَا».

[مسلم: ٧٩٠].

(١) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: التَّقْيِيلُ (أَي: نُسْيِي)، مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَوْقَبَ بِوُقُوعِ النَّسْيَانِ عَلَيْهِ، لِتَقْرِيْبِهِ فِي مُعَاهَدَتِهِ وَاسْتِذْكَارِهِ، وَمَعْنَى التَّخْفِيفِ (أَي: نُسْيِي) أَنَّ الرَّجُلَ تَرَكَ عَيْرَ مُلْتَفَتٍ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التَّوْبَةُ: ٦٧] أَي تَرَكَهُمْ فِي الْعَذَابِ، أَوْ تَرَكَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ. [فَتْحُ الْبَارِي لِابْنِ حَجَرٍ ٨/٩].

(٢) أَي: تَفَلُّتًا.

تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١٧. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». [مُسْلِمٌ: ٧٩٣]

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ (٢١٠٤٥) فَقَالَ أَبُو مُوسَى: «لَوْ عَلِمْتُ لَحَبْرَتُهُ لَكَ تَحْيِيرًا»^(١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ». [الْبُخَارِيُّ: ٧٥٢٧].

وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «زِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٢).

[ابن ماجه: ١٣٤٢، وأحمد: ١٨٤٩٤، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح].

(١) أي: لحسنه أكثر.

(٢) التّعنيّ بالقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِهِ مَعَ مُرَاعَاةِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَالْمُدُودِ هُوَ الْأَمْرُ الْمُنْدُوبُ، أَمَّا إِنْ أُخْرِجَ الْقَارِئُ الْقِرَاءَةَ عَنْ صَوَابِطِهَا التَّجْوِيدِيَّةِ، وَلَمْ يَتَّقِمْ بِمَقَادِيرِ الْمُدُودِ وَأَزْمَنَةِ الْحُرُوفِ، فَتِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَذْمُومَةٌ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّصُوصِ الَّتِي تَنْهَى عَنِ التَّعْنِيّ وَالْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ.

[الباب الثاني] : مَكَانَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَاصَّتُهُ

١٨. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ

مِنَ النَّاسِ»، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ؟

قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

[أَحْمَدُ: ١٢٢٧٩، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَزْرَقِيُّ وَطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ].

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ

فَقَدْ أُدْرِجَتْ النَّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلا أَنَّهُ لا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ

الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ

حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ

أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَحِدَّ فِيمَنْ يَحِدُّ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ).

[الزُّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: ٧٩٩].

رَفَعُ اللهُ تَعَالَى مَكَانَةَ أَهْلِ الْقُرْآنِ

١٩. عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ
بِعُسْفَانَ^(١)، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ
عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنُ أَبِي زَيْدٍ. قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ؟ قَالَ:
مَوْلَى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ
لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ
نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ
آخَرِينَ».

[مُسْلِمٌ: ٨١٧، وَأَحْمَدُ: ٢٣٢].

(١) عُسْفَانُ: بَلَدَةٌ عَلَى بَعْدِ ٨٠ كَمٍ مِنْ مَكَّةَ شَمَالًا عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ. [الْمَعَالِمُ
الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، ص: ٣٤١].

أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ خَيْرُ النَّاسِ

٢٠. عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١).

[البُخَارِيُّ: ٥٠٢٧].

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ».

[ابْنُ مَاجَهَ: ٢١٣، وَالدَّارِمِيُّ: ٣٣٨٢، وَهُوَ صَحِيحٌ].

عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

[البُخَارِيُّ: ٥٠٢٨].

(١) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: فَذَلِكَ الَّذِي أَفْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ، يُشِيرُ إِلَى كَوْنِهِ جَالِسًا فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَيُقْرَأُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلدَّهَبِيِّ ٥ / ١٥٤، النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ السَّجَرِيِّ ٣ / ١]

تَوْقِيرُ حَامِلِ الْقُرْآنِ

٢١. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه:

«إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ
غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ»^(١)، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». [أَبُو دَاوُدَ: ٤٨٤٣، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ].

أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ

٢٢. عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَبَّاسٌ وَأَبُو سُفْيَانَ ^(٢) مَعَهُ -
يَعْنِي النَّبِيَّ صلوات الله عليه - قَالَ: فَخَطَبَهُمْ ^(٣)، وَقَالَ: «الآنَ حَمِي الْوَطِيسُ».

(١) الْعُلُوُّ: تَجَاوُزُ الْحَدِّ، وَيَعْنِي: التَّشَدُّدُ فِي الْعَمَلِ بِهِ، وَتَتَّبَعُ مَا خَفِيَ مِنْهُ وَاشْتَبَهَ مِنْ مَعَانِيهِ، فَيَضِلُّ وَيُضِلُّ غَيْرَهُ، وَالتَّجَاوُزُ يَكُونُ أَيْضًا: فِي التَّكْلُفِ فِي مَخَارِجِ حُرُوفِهِ وَمُدُودِهِ، (وَالْجَانِي عَنْهُ): أَيُّ التَّارِكِ لَهُ، التَّبَعِيدُ عَنْ تَلَاوُتِهِ. [شَرْحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ لِابْنِ رَسَلَانَ ١٨ / ٥٤٦].

(٢) هُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صلوات الله عليه، وَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَهُوَ غَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

(٣) وَذَلِكَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ حِينَ فَرَ النَّاسُ مِنَ الْقِتَالِ.

وَقَالَ: « نَادِ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ » (١).

[أَحْمَدَ: ١٧٧٦، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى

شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ] (٢).

(١) فَأَجَابُوهُ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ لِيُعْطِفَ بَعِيرَهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ،
فَيَقْدِفُ دِرْعَهُ عَنْ عُنُقِهِ، وَيَأْخُذُ سَيْفَهُ وَتِرْسَهُ ثُمَّ يُؤْمُ الصَّوْتِ، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مِائَةٌ، فَاسْتَعْرَضَ النَّاسَ فَاقْتَتَلُوا فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ.
[الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٤ / ٣٢٩].

(٢) وَفِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ كَانَ زَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ رضي الله عنه يَحْمِلُ الرَّايَةَ، فَلَمَّا انْكَشَفَ
الْمُسْلِمُونَ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ: أَمَا الرَّجَالُ فَلَا رِجَالَ، ثُمَّ جَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَدْتُ إِلَيْكَ مِنْ فِرَارِ أَصْحَابِي، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ مَسْئَلَتُهُ، وَجَعَلَ
يُشِيرُ بِالرَّايَةِ يَتَقَدَّمُ بِهَا فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، ثُمَّ ضَارَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ، وَوَقَعَتِ الرَّايَةُ،
فَأَخَذَهَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا سَالِمُ! إِنَّا نَخَافُ أَنْ نُؤْتَى
مِنْ قِبَلِكَ! فَقَالَ: بِنَسِّ حَامِلِ الْقُرْآنِ أَنَا إِنْ أُتَيْتُمْ مِنْ قِبَلِي.
[الإِسْتِعَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ٢ / ٥٥١].

[وَفِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ٦ / ٢٦٨: وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِضِعَّةٍ عَشَرَ أَلْفًا،
فَلَمَّا التَقُوا جَعَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَفِرُّونَ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ: خَلَصْنَا
يَا خَالِدُ، فَمَيَّزَهُمْ عَنْهُمْ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ قَرِيبًا مِنَ الْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ،
فَصَمَّمُوا الْحُمَّلَةَ وَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ،
وَأَجْرُوهُمْ إِلَى حُدَيْفَةَ هُنَاكَ، وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي نِهَايَةِ الْمَعْرَكَةِ بَعْدَ أَنْ اسْتَشْهِدَ
عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حَفَظَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الْمَشَاوِرَةِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسٍ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا»^(١).
[البخاري: ٤٦٤٢].

(١) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٩٧٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النَّصْرُ: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا، وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكْذَابُكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: «هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله عَلَيَّ بِرَسُولِهِ أَعْلَمَهُ لَهُ». قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النَّصْرُ: ١] «وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجْلِكَ»، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النَّصْرُ: ٣]، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ».

أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ الْأَوْلَى بِالْإِمَامَةِ

٢٣. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ^(١)، فَإِنْ كَانُوا فِي الْفِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سَلْمًا^(٢)، وَلَا يُؤْمِنَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ^(٣) إِلَّا بِإِذْنِهِ».

[رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٦٧٣].

(١) وَالتَّقْدِيمُ فِي الْإِمَامَةِ يَرْمِزُ إِلَى التَّمَوُّقِ وَالْأَهْلِيَّةِ، وَعُلُوِّ الْمَقَامِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقَدْ فَهَمَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم ذَلِكَ مِنْ تَقْدِيمِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه لِيَوْمِ الصَّحَابَةِ، فَلَمَّا انْتَقَلَ صلوات الله عليه إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى خِلَافَةِ الصَّدِيقِ رضي الله عنه وَقَالُوا: (رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا).

[أُسْدُ الْغَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣ / ٢٢٠].

(٢) قَالَ الْأَشْجُحِيُّ فِي رِوَايَتِهِ - مَكَانَ سَلْمًا - : سَنَاءً..

(٣) الْفِرَاشُ وَنَحْوُهُ مِمَّا يُسَيِّطُ لِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ وَيُخْصُّ بِهِ. [شَرْحُ النَّوَوِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ ٥ / ١٧٤].

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا بِحَاضِرٍ ^(١) يَمُرُّ بِنَا النَّاسُ إِذَا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا مَرُّوا بِنَا، فَأَخْبَرُونَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَكُنْتُ غُلَامًا حَافِظًا، فَحَفِظْتُ مِنْ ذَلِكَ قُرْآنًا كَثِيرًا، فَانْطَلَقَ أَبِي وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَعَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ، وَقَالَ: «يَوْمُكُمْ أَفْرُوكُمْ» فَكُنْتُ أَفْرَاهُمْ لِمَا كُنْتُ أَحْفَظُ، فَقَدَّمُونِي، فَكُنْتُ أَوْمَهُمْ وَعَلِيٌّ بُرْدَةٌ لِي صَغِيرَةٌ صَفْرَاءُ، فَكُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَكَشَّفَتْ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ: وَارُوا عَنَّا عَوْرَةَ قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا لِي قَمِيصًا عَمَانِيًّا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرِحِي بِهِ، فَكُنْتُ أَوْمَهُمْ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ.

[الْبُخَارِيُّ: ٤٣٠٢، وَأَبُو دَاوُدَ: ٥٨٥، وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ].

(١) حَاضِرُ الْقَوْمِ: النُّزُولُ عَلَى مَاءٍ يُقِيمُونَ بِهِ لَا يَرَحُلُونَ عَنْهُ. [الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ١/

سُورَةُ الْقُرْآنِ مَهْرٌ فِي الزَّوْاجِ

٢٤. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: «مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ». فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا. قَالَ: «أَعْطَاهَا ثَوْبًا». قَالَ: لَا أَجِدُ. قَالَ: «أَعْطَاهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَاعْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟». قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

[الْبُخَارِيُّ: ٥٠٢٩].

[البَابُ الثَّالِثُ]: الْحَيَاةُ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

التَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢٥. عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ».

[مُسْلِمٌ: ٧٤٦، وَأَحْمَدُ: ٢٤٢٦٩].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: (لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رَجُلًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، فَيَنْشُرُهُ نَشْرَ الدَّقْلِ) ^(١).

[الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: ١٠١، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: عَلَى سَرَطِمَا وَلَا عِلَّةَ لَهُ].

(١) الدَّقْلُ: رَدِيءُ التَّمْرِ. [مُخْتَارُ الصَّحَاحِ، ص: ١٠٦].

وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ
فُتَيَانٌ حَزَاوِرَةٌ^(١) فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا
الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا).

[سُنَنُ ابْنِ مَاجَهَ: ٦١، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ].

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (إِنَّمَا أَخَذْنَا
الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ
يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَمَلِ، قَالَ:
فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا، وَأَنَّهُ سِيرَتْ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ
يَشْرَبُونَهُ شُرْبَ الْمَاءِ لَا يُجَاوِزُ هَذَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَنَكِهِ)^(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: كَانَتْ أُمِّي تَقُولُ لِي: اذْهَبِ إِلَى
رَبِيعَةَ فَتَعَلَّمِ مِنْ أَدْبِهِ قَبْلَ عِلْمِهِ^(٣).

(١) جَمْعُ حَزْوَرٍ أَوْ حَزْوَرٍ: وَهُوَ الْغُلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقْوَى وَقَارَبَ الْبُلُوغَ.

(٢) فَصَائِلُ الْقُرْآنِ لِلْفَرِيَّابِيِّ (ص: ٢٤١).

(٣) تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ (١٣٠ / ٨).

اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِهِ

٢٦. عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَا حِلٌّ^(١) مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

[ابن حبان: ١٢٤، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ].

٢٧. عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الكِلَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانَ»، وَضَرَبَ هُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأْتَهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظَلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأْتَهُمَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُتَّحَجَانِ عَنِ صَاحِبَيْهِمَا»^(٢). [مُسْلِمٌ: ٨٠٥].

(١) أَيُّ: خَصْمٌ مُجَادِلٌ مُصَدَّقٌ. [مُخْتَارُ الصَّحَاحِ، ص: ٦٤٢].

(٢) كَأْتَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظَلَّتَانِ أَيُّ: سَحَابَتَانِ. (سَوْدَاوَانِ) لِكُنَافَتَيْهِمَا وَازْتِكَامِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ. (بَيْنَهُمَا شَرْقٌ) أَيُّ: ضَوْءٌ وَنُورٌ. (أَوْ كَأْتَهُمَا حِرْقَانِ) أَيُّ: جَمَاعَةٌ. (مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ) أَيُّ: لِاصِقَةٌ أَجْنِحَتُهَا مَعَ بَسْطِهَا بِأَجْنِحَةِ الأُخْرَى كَالصَّفِّ الوَاحِدِ. (مُتَّحَجَانِ) أَيُّ: مُجَادِلَانِ. (عَنِ صَاحِبَيْهِمَا) أَيُّ: عَنِ تَالِيَيْهِمَا وَالعَامِلِ بِهِمَا. [الكَوْكَبُ الوَهَّاجُ شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، مُحَمَّدُ الأَرْمِيُّ ١٠ / ١٥٦].

قِيَامُ اللَّيْلِ بِالنِّقْرَانِ الْكَرِيمِ

٢٨. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ قَامَ بَعْشَرَ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْعَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ »^(١).

[أَبُو دَاوُدَ: ١٣٩٨، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ].

(١) أَيُّ: أُعْطِيَ فَنَطَارًا مِنَ الأَجْرِ.

وَيَبْغِي أَنْ يَقْرَأَ مَرَّتًا مُتَدَبِّرًا.. فَعَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَسَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ. ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا. ثُمَّ افْتَسَحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَسَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مَرَّسَلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: « سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ». فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ». ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مَرَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: « سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى ». فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. [رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٧٧٢].

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: (لَا تَهْدُوا الْقُرْآنَ هَذَّ الشَّعْرِ، وَلَا تَشْرُوهُ نَثْرَ الدَّقْلِ، وَفَقُّوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ). [شُعْبَةُ الإِبْرَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ١٨٨٣].

سِمَاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢٩. عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
« إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ
بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ
أَرَّ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ »^(١).

[الْبُخَارِيُّ: ٤٢٣٢، وَمُسْلِمٌ: ٢٤٩٩].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ
يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ
وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ
وَبِبَصْمَتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلَطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ).

[مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٢٣١ / ٧، وَشُعْبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ١٨٠٧]^(٢).

(١) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ
اعْتَرَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ، أَمْرَ ابْنِ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ،
وَأَمْرَتْ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتَ فَلِيَ النَّارُ » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ١٣٣].

(٢) وَعَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، لَا
يَنْبَغِي أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْعُوَ مَعَ مَنْ يَلْعُو،
تَعْظِيمًا لِحَقِّ الْقُرْآنِ). [التَّبْيَانُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، ص: ٥٥].

[الباب الرابع]: القرآن الكريم حصن وحماية

القرآن منهج هداية وعصمة وحماية

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ:

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادُّبَةٌ اللَّهِ ^(١) فَاقْبَلُوا مِنْ مَادُّبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبَ ^(٢)، وَلَا يَعْوَجُ فَيَقْوَمَ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ^(٣)، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرْكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلَا مٌ وَمِيمٌ».

[أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ : ٣٣٥٠ ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَرِجَالِهِ

ثِقَاتٌ].

(١) (مَادُّبَةٌ اللَّهِ): الْمَادُّبَةُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ، شُبِّهَ الْقُرْآنُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ قُوَّةٌ الْأَرْوَاحِ. [التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٤ / ١٤٦].

(٢) لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبَ: أَيُّ لَا يَبْغِي عَنِ الْحَقِّ فَيَطْلُبُ مِنْهُ الرُّجُوحَ إِلَيْهِ.

(٣) لَا يَخْلُقُ: مِنْ خَلْقِ الثُّوبِ: إِذَا بَلِيَ، وَالْمَعْنَى: لَا تَزُولُ لَدَّةُ قِرَاءَتِهِ وَطَرَاوَةُ تِلَاوَتِهِ مِنْ كَثْرَةِ تَكَرُّرِهِ.

التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَايَةُ مِنَ الضَّلَالِ

٣٠. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: « أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ ».

[رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٢٤٠٨].

وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه، فَقَالَ: «أَبَشِّرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا».

[مُعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ الْكَبِيرِ: ٤٩١، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ٣٠٠٠٦، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ: ١٢٢].

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ شِفَاءٌ وَحِمَايَةٌ

٣١. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه انْطَلَقُوا فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَصَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمْ، فَلِدَغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَاتَّوَهُمُ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُصَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَصَاحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ فَاَنْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ وَيَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حَتَّى لَكَأَنَّهَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلْبَةٌ، قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جُعَلَهُمُ الَّذِي صَاحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا. فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه فَتَذَكَّرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَتَنْظَرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه فَذَكَرُوا لَهُ.

فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَتَمَّ رُقِيَّةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي
مَعَكُمْ بِسَهُمْ».

[الْبُخَارِيُّ: ٥٧٤٩، وَمُسْلِمٌ: ٢٢٠١] ^(١).

(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ
صلوات الله عليه فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ: «أَلَمْ يُقَلِّ اللَّهُ:
﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾»؟ [الْأَنْفَالُ: ٢٤] ثُمَّ قَالَ لِي: «
لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ
بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي
الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي
أُوتِيْتَهُ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٤٧٤].

سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَقَايَةُ مِنَ السَّحَرِ

٣٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه، قَالَ:

«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ^(١)، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي

تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ». [مُسْلِمٌ: ٧٨٠].

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه

يَقُولُ: «اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا

تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ^(٢)». [مُسْلِمٌ: ٨٠٤]^(٣).

(١) أَي: كَالْمَقَابِرِ فِي خُلُوقِهَا عَنِ الذِّكْرِ وَالطَّاعَةِ، بَلِ اجْعَلُوا لِبُيُوتِكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ نَصِيبًا.

[الْكُؤُكُبُ الْوَهَّاجُ لِمُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْأَزْمِيِّ ١٠ / ٩٠].

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ

الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ». [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ: ٦٠٦٣، وَهُوَ حَسَنٌ].

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: (الْبَيْتُ إِذَا تَلَّى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ

وَخَصَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَالْبَيْتُ إِذَا لَمْ يُتَلَّ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ضَاقَ

بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَخَصَّرَتْهُ الشَّيَاطِينُ). [مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ٣٠٠٢٧].

(٢) الْبَطَلَةُ: السَّحَرَةُ.

(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ

فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ:

٨٧] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ». [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ:

٣٥٠٥، وَهُوَ صَحِيحٌ].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي

أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟، قَالَ: إِذَا أُوْتِ
إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
[البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ
حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ
فَأَصْبَحْتُ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»؟. قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ
سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»؟، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ
آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوْهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
[البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ
شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَخْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ -

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ
تُخَاطَبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «ذَلِكَ
شَيْطَانٌ»^(١).

(١) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ

[رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا: ٢٣١١].

٣٣. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا ^(١) مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ،

فَقَالَ: « هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحِ فَتُحِ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيْتَهُمَا لَمْ يُؤْتِيْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيْتَهُ ».

[مُسْلِمٌ: ٨٠٦]

مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: « وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٨١٠].

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ذُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ » [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى: ٩٨٤٨، وَهُوَ صَحِيحٌ].

(١) النَّقِيضُ: صَوْتُ الْبَابِ عِنْدَ فَتْحِهِ.

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَاتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ»^(١) .

[البُخَارِيُّ: ٥٠٠٩، وَمُسْلِمٌ: ٨٠٧] ^(٢) .

(١) قِيلَ: مَعْنَاهُ كَفْتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مِنَ الْآفَاتِ، وَيُحْتَمَلُ مِنَ الْجَمِيعِ [شَرْحُ النَّوَوِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ ٦ / ٩١] .

(٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ» . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ: ٨٠٩] .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزْنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقَ فِي حُكْمِكَ، عَدَلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَهُ بِهٖ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيبَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَدَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلٌ يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ: ٣٧١٢، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ] .

التَعَوُّذُ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٣٤. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفْيَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(١).

[البُخَارِيُّ: ٥٠١٧].

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفْيَيْهِ بِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

(فَلَمَّا اشْتَكَىٰ كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ).

[البُخَارِيُّ: ٥٧٤٨]

(١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُنْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: ٥٠٨٢، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٣٥٧٥، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا).

قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ: كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ؟
قَالَ: (يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ).

[البُخَارِيُّ: ٥٧٥١].

[البَابُ الْخَامِسُ] : مَكَانَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ فِي الْآخِرَةِ

تَكْرِيمُ أَهْلِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الدَّفْنِ

٣٥. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ.

[البُخَارِيُّ: ١٣٤٣].

سُورَةُ تَبَارَكَ تَشْفَعُ فِي قَارِنِهَا

٣٦. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)».

[التِّرْمِذِيُّ: ٢٨٩١، وَأَحْمَدُ: ٧٩٧٥، وَقَالَ الشَّيْخُ سُعَيْبُ الْأَزْرَقِيُّ:

حَسَنٌ لِعَبْرِهِ].

تَكْرِيمُ أَهْلِ الْقُرْآنِ حِينَ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ

٣٧. عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَطْمَأَنَّكَ فِي الْهُوَاجِرِ، وَأَسَهَرْتُ لَيْلِكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوْمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ »

فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَأَصْعِدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَعَرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلاً.»

[أحمد: ٢٢٩٥٠، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.]

شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ بِأَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٨. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «افْرُقُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، افْرُقُوا الزَّهْرَاوَيْنِ^(١): الْبَقْرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأُمَّتَهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَأُمَّتَهُمَا غَيَاتَانِ^(٢)، أَوْ كَأُمَّتَهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ^(٣)، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا...»^(٤).

[مُسْلِمٌ: ٨٠٤].

(١) سُمِّيَتَا زَهْرَاوَيْنِ: لِكَثْرَةِ أَنْوَارِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى الْعَلِيَّةِ فِيهِمَا، وَقِيلَ: سُمِّيَتَا بِذَلِكَ لِنُورِهِمَا وَهَدَايَتِهِمَا وَعَظِيمِ أَجْرِهِمَا.

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ: الْعَمَامَةُ وَالْغَيَاةُ: كُلُّ شَيْءٍ أَظَلَّ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ، سَحَابَةٌ وَغَيْرَهَا، وَالْمُرَادُ: أَنَّ ثَوَابَهُمَا يَأْتِي كَعَمَامَتَيْنِ.

(٣) فِرْقَانِ: جَمَاعَتَانِ.

(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ].

بُسُّ تَاجِ الْوَقَارِ وَحَلَّةِ الْكِرَامَةِ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٣٩. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم، قَالَ:

«يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ
فِيئْبُسُ تَاجِ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ،
فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً.»

[التِّرْمِذِيُّ: ٢٩١٥، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ:

٢٠٢٩، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ].

مَنْزِلَةُ قَارِي الْقُرْآنِ فِي الْجَنَّةِ

٤٠. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتِقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي
الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا.»

[أَبُو دَاوُدَ: ١٤٦٤، وَالتِّرْمِذِيُّ: ٢٩١٤، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] ^(١).

(١) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ

: اقْرَأْ وَارْتِقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا.»

[التِّرْمِذِيُّ: ٢٩١٤، وَالنَّسَائِيُّ: ٨٠٠٢، وَهُوَ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلوات الله عليه:
« يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: أَقْرَأُ وَاصْعَدُ،
فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ ».

[رَوَاهُ أَحْمَدُ: ٢٢٩٥٠، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَهَ: ٣٧٨٠] ^(١).

(١). عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه مَجْلِسًا فَطُ، وَلَا تَلَا قُرْآنًا، وَلَا صَلَّى صَلَاةً إِلَّا خَتَمَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْكَ مَا مَجْلِسُ مَجْلِسًا، وَلَا تَتْلُو قُرْآنًا، وَلَا تُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا خَتَمْتَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ)؟، قَالَ: «نَعَمْ. مَنْ قَالَ خَيْرًا خَتَمَ لَهُ طَابِعٌ عَلَى ذَلِكَ الْخَيْرِ، وَمَنْ قَالَ شَرًّا كُنَّ لَهُ كَفَّارَةٌ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». [السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ: ١٠٠٦٧].

فَهْرَسُ الْمَحْتَوِيَّاتِ

.....	المَوْضُوعُ
٣	المُقَدِّمَةُ
١١	مَرْحَلَةُ التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ
١١	النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ قَبْلَ طَلَبِ الْعِلْمِ
١٢	فَضْلُ الذَّهَابِ لِتَعَلُّمِ آيَةِ خَيْرٍ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ
١٤	مَثَلُ قَارِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالَّذِي لَا يَقْرُؤُهُ
١٥	تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَبْلِيغُهُ
١٥	تَلْقِي الْقُرْآنِ مُشَافَهَةً عَلَى أَهْلِ الْإِتْقَانِ
١٦	عَرَضُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الثَّقَاتِ
١٧	تَعْلِيمُ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ
١٨	مُدَارَسَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٢٠	مَرْتَبَةُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ وَالْمُسْتَعْتَبِ بِهِ
٢٠	فَضْلُ حِفْظِ الْقُرْآنِ غَيْبًا
٢١	التَّنَافُسُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٢٢	ثَوَابُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
٢٢	المُحَافَظَةُ عَلَى الْوَرْدِ الْيَوْمِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٢٤	المُحَافَظَةُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ خَشِيَّةَ النَّسِيَانِ
٢٥	تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٢٦	[البَابُ الثَّانِي]: مَكَانَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٢٦	أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَاصَّتُهُ
٢٧	رَفَعُ اللَّهِ مَكَانَةَ أَهْلِ الْقُرْآنِ
٢٨	أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ خَيْرُ النَّاسِ

٢٩	تَوْقِيرُ حَامِلِ الْقُرْآنِ
٢٩	أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الْهَمَمِ الْعَالِيَةِ
٣١	أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الْمُسَاوَرَةِ
٣٢	أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ الْأَوْلَى بِالْإِمَامَةِ
٣٤	سُورَةُ الْقُرْآنِ مَهْرٌ فِي الزَّوْاجِ
٣٥	[الْبَابُ الثَّلَاثُ]: الْحَيَاةُ مَعَ الْقُرْآنِ
٣٥	التَّحَلُّقُ بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٣٧	اتِّبَاعُ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِهِ
٣٨	قِيَامُ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٣٩	سِمَاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٤٠	[الْبَابُ الرَّابِعُ]: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ حِصْنٌ وَحِمَايَةٌ
٤٠	الْقُرْآنُ مَنْهَجٌ هِدَايَةٌ وَعِصْمَةٌ وَحِمَايَةٌ
٤١	التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقَايَةٌ مِنَ الضَّلَالِ
٤٢	الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ شِفَاءٌ وَحِمَايَةٌ
٤٤	سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَقَايَةٌ مِنَ السَّحْرِ
٤٩	التَّعَوُّذُ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٥١	[الْبَابُ الْخَامِسُ]: مَكَانَةُ أَهْلِ الْقُرْآنِ فِي الْأَخِرَةِ
٥١	تَكْرِيمُ أَهْلِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الدَّفْنِ
٥١	سُورَةُ تَبَارَكَ تَشْفَعُ فِي قَارِئِهَا
٥٢	تَكْرِيمُ أَهْلِ الْقُرْآنِ حِينَ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ
٥٣	شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ بِأَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٥٤	لُبْسُ تَاجِ الْوَقَارِ وَحُلَّةِ الْكِرَامَةِ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
٥٤	مَنْزِلَةُ قَارِئِ الْقُرْآنِ فِي الْجَنَّةِ
٥٦	فَهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِجَارَةٌ فِي كِتَابِ (الْأَرْبَعُونَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَهْلِهِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُعَلِّمِ الْبَشَرِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ). اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى أَهْلِ الدَّرِّيَّةِ وَالرِّوَايَةِ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحِظِّ الْوَافِرِ، وَرَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَسْلَمَ الطُّوسِيَّ حَيْثُ قَالَ: (قُرْبُ الْإِسْنَادِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى) لِذَلِكَ يَقُولُ (: قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَخَّ:) (لِلتَّقَةِ فِي الدِّينِ، فَسَمِعَ مِنِّي بَعْضَ الْأَحَادِيثِ، وَقَرَأَ عَلَيَّ الْبَاقِيَ مِنْ كِتَابِ «الْأَرْبَعُونَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَهْلِهِ» فَاجْزَيْتُهُ عَنْ شَيْخِنَا د. تَوْفِيقِ إِبْرَاهِيمِ صَمْرَةَ جَامِعِ هَذَا الْكِتَابِ. حُرَّرَ بَارِبِخْ (/ / ١٤٤٤ هـ الْمَوْافِقِ / / ٢٠٢٢ م).

الْمُجِيزُ الشَّيْخُ :



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِجَازَةٌ فِي كِتَابِ (الْأَرْبَعُونَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَهْلِهِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُعَلِّمِ الْبَشَرِيَّةِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ
طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى صَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ
الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا
الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ فَقَدْ أَخَذَ
بِالْحِظِّ الْوَافِرِ، وَرَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَسْلَمَ الطُّوسِيَّ حَيْثُ قَالَ:
(قُرْبُ الْإِسْنَادِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى) لِذَلِكَ يَقُولُ (تَوْفِيقُ إِبْرَاهِيمَ
ضَمْرَةٌ): قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَخَ: (

لِلتَّفَقِهِ فِي الدِّينِ، فَسَمِعَ مِنِّي بَعْضَ الْأَحَادِيثِ وَقَرَأَ عَلَيَّ الْبَاقِيَ مِنْ
كِتَابِي «الْأَرْبَعُونَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَهْلِهِ» فَأَجَزْتُهُ بِهَذَا
الْكِتَابِ. حُرَّرَ بَارِيخ (/ / ١٤٤٤ هـ الْمُوَافِقِ / / ٢٠٢٢ م).

الْمَجِيزُ الدُّكْتُورُ: تَوْفِيقُ إِبْرَاهِيمَ ضَمْرَةٌ